

McGill University Libraries



3 102 535 489 W

الحركة العربية في فلسطين
في المؤتمر الثاني الشرقي بالقاهرة

المرأة العربية وقضية فلسطين

al-ella' tumar al-Misri'at al-Sharqi

المؤتمر النسائي الشرقي
التاسعة سنة ١٩٣٨

المنعقد بدار جمعية

al-ellor'at al-Arabiyah wa-Ladnyah Fil easton

الإتحاد النسائي المصري

بالقاهرة

من ١٥ الى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨

للدفاع عن فلسطين



كل نسخة معتمدة يجب ان تكون محتومة بخاتم المؤتمر

لصالح منكوبي فلسطين

ثمان النسخة

١٠٠

خطاب حفرة الائمة نبيرة ناصر (فلسطين)



مديرة مدرسة بير زيت العليا ،
لها في مضمار الثقافة والتربية
جهود لا تقبل عن جهودها في
الحركة النسائية .

يا صاحبة العصمة ، سيداتي :

الحق للقوة والقوة بالاتحاد - هذا هو الناموس الطبيعي الذي كان ولا يزال
مسيطرأ على الكون الى الآن . ولا شك أن الهدف الأعلى الذي يجب أن يسعى اليه
البشر في هذه الدنيا هو اتحاد جميع أمم العالم . غير أن هذا الاتحاد أمر عسير في الوقت
الحاضر ولا يمكن أن يتم إلا بعد أن تتغير الأخلاق العامة ولا حاجة لتغيير الطبيعة
البشرية فطبيعة الانسان قابلة للخير وللشر على السواء ويمكن توجيهها بالتربية والتعليم
الى أخلاق تختلف عن الاخلاق الحالية فان لم يزل من بين الشعوب الطمع والحسد ورغبة
الاستئثار بالسلطة لا يمكن أن تتحد أمم العالم .

ويجب ألا تقف هذه الصعوبات الاخلاقية في وجه اتحاد أمة واحدة كالأمة العربية
مرتبطة مع بعضها في اللغة وفي العادات والدين . وهنا لا بد لي أن أقول كلمة صريحة

مختصرة - وهي ان مما يدعيه البعض من وجود فوارق دينية بين أفراد الأمة العربية ليس في الواقع الا مظهراً من مظاهر الضعف النفسى الذى خلقه الفساد السياسى فى بعض مراحل تاريخنا الحافل ، فالعرب المسيحيون يحترمون النبي العربى الكريم ويفتخرون به كما يحترمون أكبر أنبياءهم وبهذا يزول الفارق الدينى المهم بين المسلمين والمسيحيين العرب.

كلامنا الآن عن الوحدة العربية فماذا نعنى بها ؟ ان الوحدة نعنى الاتحاد السياسى بين الأقطار العربية هى ضمن نظام معين تتفق عليه وتقره تلك الاقطار . فربما كان اتحاداً يشبه اتحاد الولايات المتحدة أو اتحاد الممالك الجرمانية أو اتحاد المقاطعات البريطانية وربما اتخذ شكلاً مختلفاً عن جميع هذه الاشكال المعروفة . وقد اطلعت مرة على رأى فى هذا الموضوع لفت نظرى لغرابته ولاختلافه عن المؤلف لدينا ، فصاحب الرأى يقول أنه يمكن فى الوحدة العربية الجمع بين الملكية والجمهورية . فبينما يكون الحكم فى كل بلد من البلدان العربية حكماً ملكياً اذلزم الأمر تكون الحكومة الموحدة حكومة جمهورية لها رئيس منتخب . اذكر هذا على سبيل المثال فقط لأبين أنه توجد طرق للتوحيد غير الطرق المعروفة فى البلدان الاخرى . لست أتصور شخصاً لا يدرك فوائد الوحدة لأفراد الأمة ، قلت فى بدء كلامى أن الاتحاد يكسبنا قوة والقوة تعيد لنا حريتنا الضائعة وحقوقنا المغتصبة . وعندما نسترد حريتنا وحقوقنا يمكننا أن نسعى لنعيش سعداء فى هذه الدنيا فنستثمر تربتنا ونستغل كنوزنا الطبيعية لمنفعتنا وليس لمنفعة غيرنا ونسن شرائعنا وأنظمتنا لمصلحتنا وليس لمصلحة الأجنبي . نعلم أولادنا كما نريد نحن لا كما يريد الآخرون . وبكامة نصبح قوماً أحراراً مستقلين لا عبيداً محكومين .

أعرف نفراً قليلاً من الناس يقولون مثلاً نحن سوريون أو فرعونيون أو فلسطينيون ولسنا عرباً . فهؤلاء يفضلون الانتساب إلى كتلة صغيرة بدلا من كتلة كبيرة وهم كالأفراد الذين يتفاخرون بالانتساب كل الى عائلته بدلا من أمته . وبالْحَقِيقَةُ لست أفهم سبب تفضيل هذا الانفصال . فان كانوا يعتقدون ان دمهم غير عربى فأؤكد لهم أن نقاوة الدم ليست أمراً ضروريا فانك لا تكاد تجد أمة على وجه الأرض تدعى أن

دمها نقي . فاختلاط الأمم بعضها ببعض على مدى الأجيال لم يترك مجالاً لادعاء كهذا . وما ضرنا أن نطلق كلمة عربي على كل من يستعمل اللغة العربية كلغته البيئية . فتضم حينئذ هذه الكامة السوري والعراقي والحجازي واليميني والمصري والفلسطيني وكافة الأمم الناطقة بالضاد . ويمكن حينئذ للفرد أن يقول إذا أراد أنا عربي حجازي كما يقول البريطاني أنا بريطاني انكليزي أو أنا بريطاني اسكتلندي . وفي هذه المناسبة لا أقدر إلا أن أذكركم بما جرى حديثاً في أوروبا من توحيد بين أجزاء أمة واحدة كانت فصلت عن بعضها بعد الحرب العالمية . وكيف أن هذا التوحيد أصبح مهماً لأربابه حتى أنهم صمموا خوض غمار حرب عالمية أخرى لكي يحصلوا عليه . ولا أصدق بعد الآن أنه يوجد إقليم من الأقاليم العربية المتعددة لا يود أن يتحد مع الأقاليم الأخرى حفظاً لحرية وكيانه . واني أحذر الجمهور العربي من التأثيرات والدعايات الخارجية التي تسعى لاقتناع البعض بأن هذه الوحدة العربية الشاملة فيها ما يحمل ضرراً لبعض أجزائها وقد حصل مثل هذا في النمسا قبل ضمها الى المانيا . ولا أظن العرب يندعون الآن بمثل هذه الدعايات الخبيثة .

وأهم ما يلزم البحث فيه هو الطرق التي يجب اتباعها لتحقيق الوحدة . ان العقبة الكبرى التي تعترض سبيل الوحدة العربية هي الوضع السياسي في كل قطر من الاقطار العربية اذ أن هذه الاقطار لا تملك حرية الاتحاد فيما لو ارادت ذلك . فالواجب الاولي اذا هو السعي المتواصل لاستعادة الحرية السياسية في كل بلد من البلدان العربية وجميع الجهود في كافة الأقاليم يجب أن توجه متضافرة نحو هذه الغاية . وفي نفس الوقت علينا أن نصرف جهوداً مستقلة لتوحيد الاقطار العربية من نواح أخرى غير تلك الناحية السياسية التي لا نملك حرية العمل فيها في الوقت الحاضر . فيجب علينا أن نضع أساس الوحدة العامة بتشديد وحدة اقتصادية وثقافية بأسرع ما يمكننا من الزمن وبدون أن نتظر نضوج الوحدة السياسية . ولذلك أريد أن اطفل وأعرض على هذه الهيئة المحترمة اقتراحات عامة للعمل بموجبها في المستقبل طلباً للوحدة المنشودة .

أولاً - تعيين هيئة سياسية دائمة تمثل جميع البلاد العربية غايتها السعي بكافة الطرق

المشروعة لتأمين الاستقلال السياسي في الاقطار العربية المحرومة من ذلك الاستقلال .
ثانياً - تعيين هيئة دائمة أخرى مستقلة عن الاولى للبحث في شتى الوسائل التي
يمكن اتخاذها لتوحيد الأمور الاقتصادية والثقافية في جميع البلدان العربية .
وأظنك تدركن السبب في اقتراحي أن تكون الهيئة الاقتصادية مستقلة عن
الهيئة السياسية . فالهيئة السياسية معرضة دائماً للضغط والعرقلة في مساعيها . فمن
المصلحة أن تستمر الابحاث والاعمال الاقتصادية والثقافية في سيرها مهما حصل من
ارتباك في أعمال الهيئة السياسية .
وانى أيتها السيدات أعلق أهمية كبيرة على هذه الهيئة الاقتصادية وأعتقد اعتقاداً
كلياً ان نجاحها يسهل الطريق أمام الهيئة السياسية .
واليكمن بعضاً من النواحي العديدة التي يمكن أن تربط بها الأقطار العربية عن
طريق الهيئة الثانية .

الصناعة وما تشتمل عليه من استخدام المواد الخام واستهلاك الأشياء المصنوعة .
الزراعة واستثمار الأراضي والموارد الطبيعية الأخرى - التجارة وما يتبعها من مصارف
وبيوت مالية .

أما من الناحية الثقافية فيمكن اجراء توحيد كبير في برامج التعليم وفي التعليم
الجامعي وفي الجهود التي تصرف على التأليف بقصد نشر الثقافة العامة .

والآن استميحكن عذراً سيداتي ان كنت قد أطلت عليكم الحديث فهى
أمور تعرفها حق المعرفة فاني وان كنت هنا بالنيابة عن فلسطين لا بث شكوى هذا
البلد العربي المسكين الذي ناضل كثيراً وتحمل كثيراً دفاعاً عن حريته وحياته الا انى
أشعر ان لا حياة لأهل فلسطين الا كجزء من الامة العربية المتحدة وأعتقد ان
الامة كلها سوف تهب لمعاونة فلسطين الدامية التي أنجبت أبطالاً سوف يعترف
التاريخ بتضحياتهم وفضلهم وأهتف في الختام بحياة فلسطين حرة تحت ظل الوحدة
العربية والسلام .